١- كتَاب الأدَب

٨٤ـ باب الحياء وفضله والحث على التخلق به

٦٨٠ ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله ﷺ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الأنْصَار وَهُوَ يَعِظُ أخَاهُ في الحَيَاءِ، فَقَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**دَعْهُ، فَإنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الإيمَانِ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

٦٨١ ـ وعن عمران بن حصينٍ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «**الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

وفي رواية لمسلمٍ: «**الحياءُ خَيْرٌ كُلُّهُ**» أَوْ قَالَ: «**الْحَيَاءُ كُلُّهُ خَيْرٌ**».

٦٨٢ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**الإيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً: فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ: لَا إلهَ إِلَّا الله، وَأَدْنَاهَا إمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإيمَانِ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

«**البِضْعُ**» بكسر الباءِ ويجوز فتحها: وَهُوَ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشَرَةِ. وَ«**الشُّعْبَةُ**»: القِطْعَةُ وَالْخَصْلَةُ. وَ«**الإمَاطَةُ**»: الإزَالَةُ. وَ«**الأَذَى**»: مَا يُؤْذِي كَحَجَرٍ وشوك وَطِينٍ ورماد وَقَذَرٍ وَنَحْو ذَلِكَ.

٦٨٣ ـ وعن أَبي سعيدٍ الخدري رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رسول الله ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ العَذْرَاءِ في خِدْرِهَا، فَإِذَا رَأَى شَيْئاً يَكْرَهُهُ عَرَفْنَاهُ في وَجْهِه. متفقٌ عَلَيْهِ.

---

٦٨٠ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٢ (٢٤)، ومسلم ١/ ٤٦ (٣٦) (٥٩).

٦٨١ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٣٥ (٦١١٧)، ومسلم ١/ ٤٦ (٣٧) (٦٠).

٦٨٢ ـ انظر الحديث (١٢٥).

٦٨٣ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٣٥ (٦١١٩)، ومسلم ٧/ ٧٧ (٢٣٢٠) (٦٧).

قَالَ العلماءُ: حَقِيقَةُ الحَيَاءِ خُلُقٌ يَبْعَثُ عَلَى تَرْكِ القَبِيحِ، وَيَمْنَعُ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي حَقِّ ذِي الحَقِّ. وَرَوَيْنَا عَنْ أَبِي القاسم الْجُنَيْدِ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: الحَيَاءُ: رُؤيَةُ الآلاءِ - أيْ النِّعَمِ - ورُؤْيَةُ التَّقْصِيرِ، فَيَتَوَلَّدُ بَيْنَهُمَا حَالَةٌ تُسَمَّى حَيَاءً(١). وَالله أعلم.

٨٥ـ بابُ حفظ السِّر

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٤].

٦٨٤ ـ وعن أَبي سعيد الخدري ﷺ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**إنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ القِيَامَةِ الرَّجُلَ يُفْضِي إِلَى الْمَرْأةِ وتُفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا**» رواه مسلم.

٦٨٥ ـ وعن عبدِ الله بن عمر ﷺ: أنَّ عمرَ ﷺ حِينَ تأيَّمَتْ بِنْتُهُ حَفْصَةُ، قَالَ: لَقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﷺ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ، فَقُلْتُ: إنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ؟ قَالَ: سأنْظُرُ فِي أمْرِي. فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ ثُمَّ لَقِيَنِي، فَقَالَ: قَدْ بَدَا لِي أنْ لَا أتزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا. فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ ﷺ، فقلتُ: إنْ شِئْتَ أنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بنتَ عُمَرَ، فَصمتَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ، فَلَمْ يَرْجعْ إلَيَّ شَيْئاً! فَكُنْتُ عَلَيْهِ أوْجَدَ مِنِّي عَلى عُثْمَانَ، فَلَبِثْ لَيَالِيَ ثُمَّ خَطَبَهَا النَّبيُّ ﷺ، فَأنْكَحْتُهَا إيَّاهُ. فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أرجعْ إلَيْكَ شَيْئاً؟ فقلتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَإنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أنْ أرْجِعَ إلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ عَلَيَّ إلَّا أنِّي كُنْتُ عَلِمْتُ أنَّ النبيَّ ﷺ ذَكَرَهَا، فَلَمْ أكُنْ لأُفْشِيَ سِرَّ رسول الله ﷺ، وَلَوْ تَرَكَهَا النَّبيُّ ﷺ لَقَبِلْتُهَا. رواه البخاري.

«**تَأيَّمَتْ**» أيْ: صَارَتْ بِلَا زَوْجٍ، وَكَانَ زَوْجُهَا تُوُفِّيَ ﷺ. «**وَجَدْتَ**»: غَضِبْتَ.

٦٨٦ ـ وعن عائشة ﷺ، قالت: كُنَّ أزْوَاجُ النَّبيِّ ﷺ عِنْدَهُ، فَأقْبَلَتْ فَاطِمَةُ ﷺ تَمْشِي، مَا تُخْطِئُ مِشيتُها مِنْ مشْيَةِ رسول الله ﷺ شَيْئاً، فَلَمَّا رَآهَا رَحَّبَ بِهَا، وقال:

---

٦٨٤ ـ أخرجه: مسلم ٤/ ١٥٧ (١٤٣٧) (١٢٣).

٦٨٥ ـ أخرجه: البخاري ٥/ ١٠٦ ـ ١٠٧ (٤٠٠٥).

٦٨٦ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٧٩ (٦٢٨٥) و(٦٥٨٦)، ومسلم ٧/ ١٤٢ (٢٤٥٠) (٩٨).

---

(١) انظر: شرح صحيح مسلم للمصنف ١/ ٢٢١، وتحفة الأحوذي ٦/ ١٢٦.

«مَرْحباً بابْنَتِي»، ثُمَّ أجلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ سَارَّهَا فَبكتْ بُكَاءً شَديداً، فَلَمَّا رَأى جَزَعَهَا، سَارَّهَا الثَّانِيَةَ فَضَحِكَتْ، فقلتُ لَهَا: خَصَّكِ رسولُ الله ﷺ مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ بالسِّرَارِ، ثُمَّ أنْتِ تَبْكِينَ! فَلَمَّا قَامَ رسولُ الله ﷺ سَأَلْتُهَا: مَا قَالَ لَكِ رسولُ الله ﷺ؟ قالت: مَا كُنْتُ لأُفْشِي عَلَى رسول الله ﷺ سِرَّهُ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ رسول الله ﷺ قُلْتُ: عَزَمْتُ عَلَيْكِ بِمَا لِي عَلَيْكِ مِنَ الحقِّ، لَمَا حَدَّثْتِنِي مَا قَالَ لَكِ رسول الله ﷺ؟ فقالتْ: أمَّا الآن فَنَعَمْ، أمَّا حِيْنَ سَارَّنِي في المَرَّةِ الأُولَى فأخْبَرَنِي أنّ جِبْريلَ كَانَ يُعَارِضُهُ القُرآنَ في كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ، وَأنَّهُ عَارَضَهُ الآنَ مَرَّتَيْنِ، وَإنِّي لا أُرَى الأجَلَ إلَّا قَدِ اقْتَرَبَ، فَاتَّقِي اللهَ وَاصْبِرِي، فَإنَّهُ نِعْمَ السَّلَفُ أنا لَكِ، فَبَكَيْتُ بُكَائِي الَّذِي رَأيْتِ، فَلَمَّا رَأى جَزَعِي سَارَّنِي الثَّانِيَةَ، فَقَالَ: **«يَا فَاطِمَةُ، أمَا تَرْضَيْنَ أنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ المُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةَ نِساءِ هذِهِ الأُمَّةِ؟»** فَضَحِكتُ ضَحِكِي الَّذِي رَأيْتِ. متفقٌ عَلَيْهِ، وهذا لفظ مسلم.

٦٨٧ ـ وعن ثَابِتٍ، عن أنس رضي الله عنه، قَالَ: أتَى عَلَيَّ رسول الله ﷺ وَأنَا ألْعَبُ مَعَ الغِلْمَانِ، فَسَلمَ عَلَيْنَا، فَبَعَثَنِي إلَى حاجَةٍ، فَأبْطَأتُ عَلَى أُمِّي. فَلَمَّا جِئْتُ، قالت: مَا حَبَسَكَ؟ فقلتُ: بَعَثَنِي رسولُ الله ﷺ لِحَاجَةٍ، قالت: مَا حَاجَتُهُ؟ قُلْتُ: إنَّهاَ سرٌّ. قالت: لا تُخْبِرَنَّ بِسرِّ رسول الله ﷺ أحداً، قَالَ أنَسٌ: وَاللهِ لَوْ حَدَّثْتُ بِهِ أحَداً لَحَدَّثْتُكَ بِهِ يَا ثَابِتُ. رواه مسلم وروى البخاري بعضه مختصراً.

٨٦ـ باب الوفاء بالعهد وإنجاز الوَعد

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٤]، وقال تعالَى: ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ﴾ [النحل: ٩١]، وقال تعالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِۚ﴾ [المائدة: ١]، وقال تعالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٣﴾ [الصف: ٢-٣].

٦٨٨ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: **«آيَةُ المُنَافِقِ ثَلاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

زَادَ في روايةٍ لمسلم: **«وإنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أنَّهُ مُسْلِمٌ»**.

---

٦٨٧ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ٨٠ (٦٢٨٩)، ومسلم ٧/ ١٦٠ (٢٤٨٢) (١٤٥).

٦٨٨ ـ انظر الحديث (١٩٩).

٦٨٩ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**أرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقاً خَالِصاً، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

٦٩٠ - وعن جابر رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ لي النبيُّ ﷺ: «**لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أعْطَيْتُكَ هكَذَا وَهَكَذَا وهكَذَا**» فَلَمْ يَجِئْ مَالُ الْبَحْرَينِ حَتَّى قُبِضَ النَّبيُّ ﷺ، فَلَمَّا جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أمَرَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه فَنَادَى: مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ رسول الله ﷺ عِدَةٌ أَوْ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا، فَأَتَيْتُهُ وَقُلْتُ لَهُ: إنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ لي كَذَا وَكَذَا، فَحَثَى لي حَثْيَةً فَعَدَدْتُها، فَإذَا هِيَ خَمْسُمِئَةٍ، فَقَالَ لِي: خُذْ مِثْلَيْهَا. متفقٌ عَلَيْهِ.

٨٧- باب المحافظة عَلَى مَا اعتاده من الخير

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرّعد: ١١]، وقال تَعَالَى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا﴾ [النّحل: ٩٢].

وَ«**الأَنْكَاثُ**»: جَمْعُ نِكْثٍ، وَهُوَ الْغَزْلُ المَنْقُوضُ.

وقال تَعَالَى: ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحَديد: ١٦]، وقال تَعَالَى: ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ [الحَديد: ٢٧].

٦٩١ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ لي رسول الله ﷺ: «**يَا عبْدَ الله، لا تَكُنْ مِثْلَ فُلانٍ، كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

٨٨- باب استحباب طيب الكلام وطلاقة الوَجه عند اللقاء

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحِجر: ٨٨]، وقال تَعَالَى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عِمرَان: ١٥٩].

٦٩٢ - وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

---

٦٨٩ - أخرجه: البخاري ١/ ١٥ (٣٤)، ومسلم ١/ ٥٦ (٥٨) (١٠٦).

٦٩٠ - أخرجه: البخاري ٣/ ١٢٦ (٢٢٩٦)، ومسلم ٧/ ٧٥ (٢٣١٤) (٦٠).

٦٩١ - انظر الحديث (١٥٤).

٦٩٢ - انظر الحديث (١٣٩).

٦٩٣ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ النبيَّ ﷺ، قَالَ: «**وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ**» متفقٌ عَلَيْهِ، وَهُوَ بعض حديث تقدم بطولِه.

٦٩٤ ـ وعن أَبي ذَرٍّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ لي رسول الله ﷺ: «**لا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئاً، وَلَوْ أنْ تَلْقَى أخَاكَ بوَجْهٍ طَلْقٍ**» رواه مسلم.

٨٩ـ باب استحباب بيان الكلام وإيضاحه للمخاطب وتكريره ليفهم إذا لَمْ يفهم إلا بذلك

٦٩٥ ـ عن أنسٍ رضي الله عنه: أنَّ النَّبيَّ ﷺ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أعَادَهَا ثَلاثاً حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ، وَإِذَا أتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلاثاً. رواه البخاري.

٦٩٦ ـ وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: كَانَ كَلاَمُ رسول الله ﷺ كَلاماً فَصْلاً يَفْهَمُهُ كُلُّ مَنْ يَسْمَعُهُ. رواه أَبُو داود.

٩٠ـ باب إصغاء الجليس لحديث جليسه الذي ليس بحرام واستنصات العالم والواعظ حاضري مجلسه

٦٩٧ ـ عن جرير بن عبدِ اللهِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ لي رسول الله ﷺ في حَجَّةِ الْوَدَاعِ: «**اسْتَنْصِتِ النَّاسَ**» ثُمَّ قَالَ: «**لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

٩١ـ بابُ الوَعظ والاقتصاد فِيهِ

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النّحل: ١٢٥].

٦٩٨ ـ وعن أَبي وائلٍ شقيقِ بن سَلَمَةَ، قَالَ: كَانَ ابنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه يُذَكِّرُنا في كُلِّ خَمِيسٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، لَوَدِدْتُ أنَّكَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ، فَقَالَ: أمَا إنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ أنِّي أكْرَهُ أنْ أُمِلَّكُمْ، وَإنِّي أتَخَوَّلُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ، كَمَا كَانَ رسول الله ﷺ يَتَخَوَّلُنا بِهَا مَخَافَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا. متفقٌ عَلَيْهِ.

---

٦٩٣ ـ انظر الحديث (١٢٢).

٦٩٤ ـ انظر الحديث (١٢١).

٦٩٥ ـ أخرجه: البخاري ١/ ٣٥ (٩٥).

٦٩٦ ـ أخرجه: أبو داود (٤٨٣٩).

٦٩٧ ـ أخرجه: البخاري ١/ ٤١ (١٢١)، ومسلم ١/ ٥٨ (٦٥) (١١٨).

٦٩٨ ـ أخرجه: البخاري ١/ ٢٧ (٧٠)، ومسلم ٨/ ١٤٢ (٢٨٢١) (٨٣).

«**يَتَخَوَّلُنا**»: يَتَعَهَّدُنا.

٦٩٩ ـ وعن أَبي اليقظان عمار بن ياسر رضي الله عنهما، قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ، يقول: «**إنَّ طُولَ صَلَاةِ الرَّجُلِ، وَقِصَرَ خُطْبَتِهِ، مَئِنَّةٌ مِنْ فِقهِهِ، فأَطِيلُوا الصَّلَاةَ وَأقْصِرُوا الْخُطْبَةَ**» رواه مسلم.

«**مَئِنَّةٌ**» بميم مفتوحة ثُمَّ همزة مكسورة ثُمَّ نون مشددة، أيْ: عَلَامَةٌ دَالَّةٌ عَلَى فِقْهِهِ.

٧٠٠ ـ وعن مُعاوِيَة بن الحكم السُّلَمي رضي الله عنه، قَالَ: بَيْنَا أنَا أُصَلّي مَعَ رسول الله ﷺ، إذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ، فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، فَرَمَانِي القَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ! فَقُلْتُ: وَاثُكْلَ أُمِّيَاهُ، مَا شَأنُكُمْ تَنْظُرُونَ إلَيَّ؟! فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بأيديهم عَلَى أفْخاذِهِمْ! فَلَمَّا رَأيْتُهُمْ يُصَمِّتُونَنِي لكِنّي سَكَتُّ، فَلَمَّا صَلّى رسول الله ﷺ، فَبِأبِي هُوَ وَأُمِّي، مَا رَأيْتُ مُعَلِّماً قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أحْسَنَ تَعْلِيماً مِنْهُ، فَوَاللهِ مَا كَهَرَني، وَلَا ضَرَبَنِي، وَلَا شَتَمَنِي. قَالَ: «**إنَّ هذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلامِ النَّاسِ، إنَّمَا هِيَ التَّسْبيحُ وَالتَّكْبِيرُ، وَقِراءةُ القُرْآنِ**»، أَوْ كَمَا قَالَ رسول الله ﷺ. قلتُ: يَا رسول الله، إنّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ، وَقَدْ جَاءَ اللهُ بِالإسْلَامِ، وَإنَّ مِنّا رِجالاً يَأْتُونَ الْكُهّانَ؟ قَالَ: «**فَلَا تَأْتِهِمْ**» قُلْتُ: وَمِنّا رِجَالٌ يَتَطَيَّرُونَ؟ قَالَ: «**ذَاكَ شَيْءٍ يَجِدُونَهُ في صُدُورِهِمْ فَلَا يَصُدَّنَّهُمْ**» رواه مسلم.

«**الثُّكْلُ**» بضم الثاءِ المُثلثة: المُصيبَةُ وَالفَجِيعَةُ. «**مَا كَهَرَنِي**» أيْ: مَا نَهَرَنِي.

٧٠١ ـ وعن العِرْباض بن سارِيَةَ رضي الله عنه، قَالَ: وَعَظَنَا رسول الله ﷺ مَوْعِظَةً وَجِلَتْ مِنْهَا القُلُوبُ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا العُيُونُ... وَذَكَرَ الحَدِيثَ، وَقَدْ سَبَقَ بِكَمَالِهِ في باب الأمْر بِالمُحَافَظَةِ عَلَى السُّنَّة، وَذَكَرْنَا أنَّ التِّرمِذِيَّ، قَالَ: «**إنّه حديث حسن صحيح**».

٩٢ـ باب الوقار والسكينة

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾﴾ [الفرقان: ٦٣].

---

٦٩٩ ـ أخرجه: مسلم ٣/ ١٢ (٨٦٩) (٤٧).

٧٠٠ ـ أخرجه: مسلم ٢/ ٧٠ (٥٣٧) (٣٣).

٧٠١ ـ انظر الحديث (١٥٧).

٧٠٢ ـ وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: مَا رَأيْتُ رسول الله ﷺ مُسْتَجْمِعاً قَطُّ ضَاحِكاً حَتَّى تُرَى مِنهُ لَهَوَاتُهُ، إنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ. متفقٌ عَلَيْهِ.

«اللَّهَوَاتُ» جَمْعُ لَهَاةٍ: وَهِيَ اللَّحْمَةُ الَّتِي في أقْصى سَقْفِ الْفَمِ.

٩٣ـ باب الندب إلَى إتيان الصلاة والعلم ونحوهما من العبادات بالسكينة والوقار

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢].

٧٠٣ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ، يقول: **«إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلاةُ، فَلَا تَأتُوهَا وَأَنْتُم تَسْعَونَ، وَائْتُوهَا وَأَنْتُم تَمْشُونَ، وَعَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ، فَمَا أدْرَكْتُم فَصَلُّوا، وَمَا فَاتكُمْ فَأَتِمُّوا»** متفقٌ عَلَيْهِ.

زاد مسلِمٌ في روايةٍ لَهُ: **«فَإنَّ أحَدَكُمْ إِذَا كَانَ يَعْمِدُ إِلَى الصَّلاةِ فَهُوَ في صَلاةٍ»**.

٧٠٤ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما: أنَّهُ دَفَعَ مَعَ النَّبيِّ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ فَسَمِعَ النبيُّ ﷺ وَرَاءهُ زَجْراً شَديداً وَضَرْباً وَصَوْتاً للإبْلِ، فَأَشَارَ بِسَوْطِهِ إِلَيْهِمْ، وقال: **«يَا أيُّهَا النَّاسُ، عَلَيْكُمْ بالسَّكِينَةِ، فَإنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بالإيضَاعِ»** رواه البخاري، وروى مسلم بعضه.

«الْبِرُّ»: الطَّاعَةُ. وَ**«الإيضَاعُ»** بِضادٍ معجمةٍ قبلها ياءٌ وهمزةٌ مكسورةٌ، وَهُوَ: الإسْرَاعُ.

٩٤ـ باب إكرام الضيف

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ۝٢٤ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ۝٢٥ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ۝٢٦ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ۝٢٧﴾ [الذاريات: ٢٤-٢٧]، وقال تَعَالَى: ﴿وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ۝٧٨﴾ [هود: ٧٨].

---

٧٠٢ ـ أخرجه: البخاري ٦/ ١٦٧ (٤٨٢٨)، ومسلم ٣/ ٢٦ (٨٩٩) (١٦).

٧٠٣ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ٩ (٩٠٨)، ومسلم ٢/ ٩٩ (٦٠٢) (١٥١) و(١٥٢).

٧٠٤ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ٢٠١ (١٦٧١)، ومسلم ٤/ ٧٠ (١٢٨٢) (٢٦٨).

٧٠٥ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ: أنَّ النبيَّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليوم الآخِرِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليوم الآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ» متفقٌ عَلَيْهِ.

٧٠٦ ـ وعن أَبي شُرَيْح خُوَيْلِدِ بن عَمرو الخُزَاعِيِّ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ، يقول: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جَائِزَتَهُ» قالوا: وَمَا جَائِزَتُهُ؟ يَا رسول الله، قَالَ: «يَوْمُهُ وَلَيْلَتُهُ، وَالضِّيَافَةُ ثَلاثَةُ أيَّامٍ، فَمَا كَانَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهِ» متفقٌ عَلَيْهِ.

وفي رواية لِمسلم: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أنْ يُقِيمَ عِنْدَ أخِيهِ حَتَّى يُؤْثِمَهُ» قالوا: يَا رسول الله، وَكَيْفَ يُؤْثِمُهُ؟ قَالَ: «يُقِيمُ عِنْدَهُ وَلَا شَيْءَ لَهُ يُقْرِيه بِهِ».

٩٥ـ باب استحباب التبشير والتهنئة بالخير

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝١٧ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ﴾ [الزُّمَر: ١٧-١٨]، وقال تعالى: ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ۝٢١﴾ [التوبة: ٢١]، وقال تَعَالَى: ﴿وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فُصِّلَت: ٣٠]، وقال تَعَالَى: ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ۝١٠١﴾ [الصَّافات: ١٠١]، وقال تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ﴾ [هُود: ٦٩]، وقال تَعَالَى: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ۝٧١﴾ [هُود: ٧١]، وقال تَعَالَى: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾ [آل عِمرَان: ٣٩]، وقال تَعَالَى: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ﴾ [آل عِمرَان: ٤٥] الآية، والآيات في الباب كثيرة معلومة.

وأما الأحاديث فكثيرةٌ جِداً وهي مشهورة في الصحيح، مِنْهَا:

٧٠٧ ـ عن أَبي إبراهيم، ويقال: أَبُو محمد، ويقال: أَبُو معاوية عبد اللهِ بن أَبي أوفى ﷺ: أنّ رسول الله ﷺ بَشَّرَ خَدِيجَةَ ﷺ بِبَيْتٍ في الجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لَا صَخَبَ فِيهِ، وَلَا نَصَبَ. متفقٌ عَلَيْهِ.

---

٧٠٥ ـ انظر الحديث (٣١٤).

٧٠٦ ـ أخرجه: البخاري ٨/ ١٣ (٦٠١٩)، ومسلم ٥/ ١٣٨ (٤٨) (١٤) و(١٥).

٧٠٧ ـ أخرجه: البخاري ٥/ ٤٨ (٣٨١٩)، ومسلم ٧/ ١٣٣ (٢٤٣٣) (٧٢).

«**القَصَبُ**»: هُنَا اللُّؤْلُؤُ الْمُجَوَّفُ. وَ«**الصَّخَبُ**»: الصِّياحُ وَاللَّغَطُ. وَ«**النَّصَبُ**»: التَّعَبُ.

٧٠٨ ـ وعن أَبي موسى الأشعري ﷺ: أَنَّهُ تَوَضَّأ في بَيْتِهِ، ثُمَّ خَرَجَ، فَقَالَ: لأَلْزَمَنَّ رسول الله ﷺ، وَلأَكُونَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا، فَجَاءَ الْمَسْجِدَ، فَسَأَلَ عَنِ النَّبيِّ ﷺ، فَقَالُوا وجَّهَ هاهُنَا، قَالَ: فَخَرَجْتُ عَلَى أَثَرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ، حَتَّى دَخَلَ بِئْرَ أريسٍ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ البَابِ حتَّى قضى رسول الله ﷺ حاجتهُ وتوضأ، فقمتُ إليهِ، فإذا هو قد جلسَ على بئرِ أريسٍ وتوَسَّطَ قُفَّهَا، وكشَفَ عنْ ساقيهِ ودلاّهُما في البئرِ، فسلمتُ عَليهِ ثمَّ انصَرَفتُ، فجلستُ عِندَ البابِ، فَقُلْتُ: لأَكُونَنَّ بَوَّابَ رسولِ اللهِ ﷺ الْيَوْمَ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ فَدَفَعَ الْبَابَ، فقلتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ، فقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ، ثُمَّ ذَهبْتُ، فقلتُ: يَا رسول الله، هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَستَأْذِنُ، فَقَالَ: «**ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ**» فَأَقبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لأبي بَكْرٍ: ادْخُلْ وَرسول الله ﷺ يُبَشِّرُكَ بِالجَنَّةِ، فَدَخَلَ أَبُو بَكرٍ حَتَّى جَلَسَ عَنْ يَمينِ النَّبيِّ ﷺ مَعَهُ في القُفِّ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ في البِئْرِ كَمَا صَنَعَ رسول الله ﷺ، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ، ثُمَّ رَجَعْتُ وَجَلَسْتُ، وَقَدْ تَركْتُ أخِي يَتَوَضَّأ وَيَلْحقُنِي، فقلتُ: إنْ يُرِدِ الله بِفُلانٍ ـ يُريدُ أخَاهُ ـ خَيْراً يَأتِ بِهِ. فَإذَا إنْسَانٌ يُحَرِّكُ الْبَاب، فقلتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُمَرُ بن الخَطّابِ، فقلتُ: عَلَى رِسْلِكَ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رسول الله ﷺ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ: هَذَا عُمَرُ يَسْتَأذِنُ؟ فَقَالَ: «**ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بالجَنَّةِ**» فَجِئْتُ عُمَرَ، فقلتُ: أَذِنَ وَيُبَشِّرُكَ رسول الله ﷺ بِالجَنَّةِ، فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رسول الله ﷺ في القُفِّ عَنْ يَسَارِهِ وَدَلَّى رِجْلَيْهِ في البِئرِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: إنْ يُرِدِ اللهُ بِفُلانٍ خَيْراً ـ يَعْنِي أخَاهُ ـ يَأْتِ بِهِ، فَجَاءَ إنْسَانٌ فَحَرَّكَ الْبَابَ. فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُثْمَانُ بن عَفَّانَ. فقلتُ: عَلَى رِسْلِكَ، وجِئْتُ النَّبيَّ ﷺ فأخبَرْتُهُ، فقالَ: «**ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ مَعَ بَلْوَى تُصِيبُهُ**» فَجِئْتُ، فقلتُ: ادْخُلْ وَيُبَشِّرُكَ رسولُ الله ﷺ بِالجَنَّةِ مَعَ بَلْوَى تُصيبُكَ، فَدَخَلَ فَوجَدَ الْقُفَّ قَدْ مُلِئَ، فجلس وِجَاهَهُمْ مِنَ الشِّقِّ الآخرِ. قَالَ سَعيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: فَأَوَّلْتُهَا قُبُورَهُمْ. متفقٌ عَلَيْهِ.

وزاد في رواية: وأمرني رسولُ الله ﷺ بحفظِ الباب. وَفيها: أنَّ عُثْمانَ حِينَ بَشَّرَهُ حَمِدَ اللهَ تَعَالَى، ثُمَّ قَالَ: اللهُ الْمُسْتَعانُ.

---

٧٠٨ ـ أخرجه: البخاري ٥/ ١٠-١١ (٣٦٧٤)، ومسلم ٧/١١٨-١١٩ (٢٤٠٣) (٢٨) و(٢٩).

وَقَوْلُه: «**وَجَّهَ**» بفتحِ الواوِ وتشديد الجيمِ. أيْ: تَوَجَّهَ. وَقَوْلُه: «**بِئْر أَرِيْسٍ**» هُوَ بفتح الهمزة وكسرِ الراءِ وبعدها ياءٌ مثناة من تحت ساكِنة ثُمَّ سِين مهملة وَهُوَ مصروف ومنهم من منع صرفه، وَ«**القُفُّ**» بضم القاف وتشديد الفاءِ: وَهُوَ المبنيُّ حول البئر. وَقَوْلُه: «**عَلَى رِسْلِكَ**» بكسر الراء عَلَى المشهور، وقيل: بفتحِهَا، أيْ: ارفق.

٧٠٩ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ، قَالَ: كُنَّا قُعُوداً حَوْلَ رسولِ الله ﷺ، وَمَعَنَا أَبُو بَكرٍ وَعُمَرُ ﷺ في نَفَرٍ، فَقَامَ رسولُ الله ﷺ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا فَأَبْطأَ عَلَيْنَا، وَخَشِينَا أَنْ يُقْتَطَعَ دُونَنَا وَفَزِعْنَا فَقُمْنَا، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزِعَ، فَخَرَجْتُ أَبْتَغِي رسولَ الله ﷺ، حَتَّى أَتَيْتُ حَائِطاً للأنصارِ لِبَنِي النَّجَّارِ، فَدُرْتُ بِهِ هَلْ أَجِدُ لَهُ بَاباً؟ فَلَمْ أجِدْ! فَإِذَا ربيعٌ يَدْخُلُ في جَوْفِ حَائِطٍ مِنْ بِئْرٍ خَارِجَهُ ـ وَالرَّبِيعُ: الجَدْوَلُ الصَّغِيرُ ـ فَاحْتَفَرْتُ، فَدَخَلْتُ عَلَى رسول الله ﷺ، فَقَالَ: «**أَبُو هُرَيْرَةَ؟**» فقلتُ: نَعَمْ، يَا رسول الله، قَالَ: «**مَا شَأنُكَ؟**» قُلْتُ: كُنْتَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَقُمْتَ فَأَبْطَأْتَ عَلَيْنَا، فَخَشِينَا أَنْ تُقْتَطَعَ دُونَنَا، ففزعنا، فَكُنْتُ أَوّلَ مَنْ فَزِعَ، فَأَتَيْتُ هَذَا الحَائِطَ، فَاحْتَفَرْتُ كَمَا يَحْتَفِرُ الثَّعْلَبُ، وهؤلاء النَّاسُ وَرَائِي. فَقَالَ: «**يَا أَبَا هُرَيْرَةَ**» وَأعْطَانِي نَعْلَيْهِ، فَقَالَ: «**اذْهَبْ بِنَعْلَيَّ هَاتَيْنِ، فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لا إله إِلَّا الله مُسْتَيْقِناً بِهَا قَلْبُهُ، فَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ...**» وَذَكَرَ الحديثَ بطوله، رواه مسلم.

«**الرَّبِيعُ**»: النَّهْرُ الصَّغيرُ، وَهُوَ الجَدْوَلُ ـ بفتح الجيم ـ كَمَا فَسَّرَهُ في الحديث. وَقَوْلُه: «**احْتَفَرْتُ**» روِي بالراء وبالزاي، ومعناه بالزاي: تَضَامَمْتُ وتَصَاغَرْتُ حَتَّى أمْكَنَنِي الدُّخولُ.

٧١٠ ـ وعن ابن شِمَاسَة، قَالَ: حَضَرْنَا عَمْرَو بنَ العَاصِ ﷺ وَهُوَ في سِيَاقَةِ الْمَوْتِ، فَبَكَى طَوِيلاً، وَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى الجِدَارِ، فَجَعَلَ ابْنُهُ يَقُولُ: يَا أبَتَاهُ، أمَا بَشَّرَكَ رسولُ الله ﷺ بكَذَا؟ أمَا بَشَّرَكَ رسولُ الله ﷺ بِكَذَا؟ فَأَقْبَلَ بوَجْهِهِ، فَقَالَ: إنَّ أَفْضَلَ مَا نُعِدُّ شَهَادَةُ أنْ لا إلهَ إِلَّا الله، وَأَنَّ مُحَمَّداً رسول اللهِ، إنِّي قَدْ كُنْتُ عَلَى أطْبَاقٍ ثَلاَثٍ: لَقَدْ رَأيْتُنِي وَمَا أحَدٌ أشَدُّ بُغضاً لرسولِ الله ﷺ مِنِّي، وَلَا أَحَبَّ إليَّ مِنْ أنْ أكُونَ قدِ اسْتَمكنتُ مِنْهُ فَقَتَلْتُه، فَلَوْ مُتُّ عَلَى تلكَ الحَالِ لَكُنْتُ مِنْ أهْلِ النَّارِ، فَلَمَّا جَعَلَ اللهُ

---

٧٠٩ ـ أخرجه: مسلم ١/ ٤٤ (٣١) (٥٢).

٧١٠ ـ أخرجه: مسلم ١/ ٧٨ (١٢١) (١٩٢).

الإسلامَ في قَلْبِي أتَيْتُ النبيَّ ﷺ، فقُلْتُ: ابسُطْ يَمِينَكَ فلأُبَايِعْك، فَبَسَطَ يَمِينَهُ فَقَبَضْتُ يَدِي، فَقَالَ: «**مَا لَكَ يَا عَمْرُو؟**» قلتُ: أردتُ أنْ أشْتَرِطَ، قَالَ: «**تَشْتَرِط مَاذا؟**» قُلْتُ: أنْ يُغْفَرَ لِي، قَالَ: «**أمَا عَلِمْتَ أن الإسلامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ، وَأن الهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبلَهَا، وَأنَّ الحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟**» وَمَا كَانَ أحدٌ أحبَّ إليَّ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ، وَلَا أجَلَّ في عَيني مِنْهُ وَمَا كُنْتُ أُطيقُ أن أملأ عَيني مِنْهُ؛ إجلالاً لَهُ، ولو سئلت أن أصفه مَا أطقت، لأني لَمْ أكن أملأ عيني مِنْهُ، ولو مُتُّ عَلَى تِلْكَ الحالِ لَرجَوْتُ أن أكُونَ مِنْ أهْلِ الجَنَّةِ، ثُمَّ وَلِينَا أشْيَاءَ مَا أدْرِي مَا حَالِي فِيهَا؟ فإذَا أنَا مُتُّ فَلَا تَصحَبَنِّي نائِحَةٌ وَلَا نَارٌ، فَإذا دَفَنْتُمُونِي، فَشُنُّوا عَليَّ التُّرابَ شَنّاً، ثُمَّ أقِيمُوا حَوْلَ قَبْرِي قَدْرَ مَا تُنْحَرُ جَزورٌ، وَيُقْسَمُ لَحْمُهَا، حَتَّى أسْتَأنِسَ بِكُمْ، وَأنْظُرَ مَا أُرَاجعُ بِهِ رسُلَ رَبِّي. رواه مسلم.

قَوْله: «**شُنُّوا**» رُوِي بالشّين المعجمة والمهملةِ، أيْ: صُبُّوه قَليلاً قَليلاً، والله سبحانه أعلم.

٩٦- باب وداع الصاحب ووصيته عند فراقه للسفر وغيره والدعاء لَهُ وطلب الدعاء مِنْهُ

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَـٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَـٰهَكَ وَإِلَـٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾﴾ [البقرة: ١٣٢-١٣٣].

وأما الأحاديث فمنها:

٧١١ - حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه - الَّذِي سبق في بَابِ إكرام أهْلِ بَيْتِ رسول الله ﷺ - قَالَ: قَامَ رسول الله ﷺ فِينَا خَطِيباً، فَحَمِدَ الله، وَأثْنَى عَلَيْهِ، وَوَعَظَ وَذَكَّرَ، ثُمَّ قَالَ: «**أمَّا بَعْدُ، ألَا أيُّهَا النَّاسُ، إنَّمَا أنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أنْ يَأتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثقَلَيْنِ، أوَّلُهُمَا: كِتَابُ الله، فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ الله وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ**»، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ الله، وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «**وَأهْلُ بَيْتِي، أذَكِّرُكُمُ الله في أهْلِ بَيْتِي**» رواه مسلم، وَقَدْ سَبَقَ بِطُولِهِ.

---

٧١١ - انظر الحديث (٣٤٦).

٧١٢ ـ وعن أَبي سليمان مالِك بن الحُوَيْرِثِ ﷺ، قَالَ: أَتَيْنا رسولَ الله ﷺ، وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً، وَكَانَ رسولُ الله ﷺ رَحِيماً رَفيقاً، فَظَنَّ أنّا قد اشْتَقْنَا أهْلَنَا، فَسَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا مِنْ أهْلِنَا، فَأَخْبَرْنَاهُ، فَقَالَ: «**ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ، فَأَقِيمُوا فِيهِمْ، وَعَلِّمُوهُم وَمُرُوهُمْ، وَصَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِيْنِ كَذَا، وَصَلُّوا كَذَا في حِيْنِ كَذَا، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ**» متفقٌ عَلَيْهِ.

زاد البخاري في رواية لَهُ: «**وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي**».

وَقَوْلُه: «**رحِيماً رَفِيقاً**» رُوِيَ بِفاءٍ وقافٍ، وَرُوِيَ بقافينِ.

٧١٣ ـ وعن عمرَ بن الخطاب ﷺ، قَالَ: اسْتأذَنْتُ النَّبيَّ ﷺ في العُمْرَةِ، فَأذِنَ، وقال: «**لَا تَنْسَانَا يَا أُخَيَّ مِنْ دُعَائِكَ**» فقالَ كَلِمَةً ما يَسُرُّنِي أنَّ لِي بِهَا الدُّنْيَا.

وفي رواية قَالَ: «**أَشْرِكْنَا يَا أُخَيَّ في دُعَائِكَ**» رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

٧١٤ ـ وعن سالم بنِ عبدِ الله بنِ عمر: أنَّ عبدَ اللهِ بن عُمَرَ ﷺ، كَانَ يَقُولُ للرَّجُلِ إِذَا أرَادَ سَفَراً: ادْنُ مِنِّي حَتَّى أُوَدِّعَكَ كَمَا كَانَ رسولُ الله ﷺ يُوَدِّعُنا، فَيَقُولُ: «**أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ، وَأَمَانَتَكَ، وَخَواتِيمَ عَمَلِكَ**» رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

٧١٥ ـ وعن عبدِ الله بن يزيدَ الخَطْمِيِّ الصحابيِّ ﷺ، قَالَ: كَانَ رسولُ الله ﷺ إِذَا أَرَادَ أنْ يُوَدِّعَ الجَيشَ، قَالَ: «**أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينكُمْ، وَأَمَانتكُمْ، وَخَواتِيمَ أَعْمَالِكُمْ**» حديث صحيح، رواه أَبُو داود وغيره بإسناد صحيح.

٧١٦ ـ وعن أنسٍ ﷺ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النبي ﷺ، فَقَالَ: يَا رسولَ الله، إنِّي أُرِيدُ سَفَراً، فَزَوِّدْنِي، فَقَالَ: «**زَوَّدَكَ اللهُ التَّقْوَى**» قَالَ: زِدْنِي قَالَ: «**وَغَفَرَ ذَنْبَكَ**» قَالَ: زِدْنِي، قَالَ: «**وَيَسَّرَ لَكَ الْخَيْرَ حَيْثُمَا كُنْتَ**» رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن».

---

٧١٢ ـ أخرجه: البخاري ١/ ١٦٢ (٦٢٨) (٦٣١)، ومسلم ٢/ ١٣٤ (٦٧٤) (٢٩٢).

٧١٣ ـ انظر الحديث (٣٧٣).

٧١٤ ـ أخرجه: الترمذي (٣٤٤٣)، والنسائي في «الكبرى» (٨٨٠٥) وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح غريب».

٧١٥ ـ أخرجه: أبو داود (٢٦٠١)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٣٤١).

٧١٦ ـ أخرجه: الترمذي (٣٤٤٤) وقال: «حديث حسن غريب».

٩٧- باب الاستخارة والمشاورة

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، وقال الله تَعَالَى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٣٨] أيْ: يَتَشَاوَرُونَ بَيْنَهُمْ فِيهِ.

٧١٧ - وعن جابر رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رسولُ الله ﷺ يُعَلِّمُنَا الاسْتِخَارَةَ في الأمُورِ كُلِّهَا كَالسُّورَةِ مِنَ القُرْآنِ، يَقُولُ: «إِذَا هَمَّ أحَدُكُمْ بِالأمْرِ، فَلْيَركعْ ركْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الفَرِيضَةِ، ثُمَّ ليقل: اللَّهُمَّ إنِّي أسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وأسْألُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيْم، فَإنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أعْلَمُ، وَأنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ. اللَّهُمَّ إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أنَّ هَذَا الأمْرَ خَيْرٌ لِي في دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أمْرِي» أَوْ قَالَ: «عَاجِلِ أمْرِي وَآجِلِهِ، فاقْدُرْهُ لي وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ. وَإنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أنَّ هَذَا الأمْرَ شَرٌّ لِي في دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أمْرِي» أَوْ قَالَ: «عَاجِلِ أمْرِي وَآجِلِهِ؛ فَاصْرِفْهُ عَنِّي، وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِيَ الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أرْضِنِي بِهِ» قَالَ: «وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ» رواه البخاري.

٩٨- باب استحباب الذهاب إلَى العيد وعيادة المريض والحج والغزو والجنازة ونحوها من طريق، والرجوع من طريق آخر لتكثير مواضع العبادة

٧١٨ - عن جابر رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ النبي ﷺ إِذَا كَانَ يومُ عيدٍ خَالَفَ الطَّرِيقَ. رواه البخاري.

قَوْله: «خَالَفَ الطَّرِيقَ» يعني: ذَهَبَ في طريقٍ، وَرَجَعَ في طريقٍ آخَرَ.

٧١٩ - وعن ابن عُمَرَ رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله ﷺ كَانَ يَخْرُجُ مِنْ طَريق الشَّجَرَةِ، وَيَدْخُلُ مِنْ طَريقِ الْمُعَرَّسِ[1]، وَإِذَا دَخَلَ مَكَّةَ، دَخَلَ مِنَ الثَّنِيَّةِ[2] الْعُلْيَا، وَيَخرُجُ مِنَ الثَّنِيَّةِ السُّفْلَى. متفقٌ عَلَيْهِ.

---

٧١٧ - أخرجه: البخاري ٢/ ٧٠ (١١٦٢).

٧١٨ - أخرجه: البخاري ٢/ ٢٩ (٩٨٦).

٧١٩ - أخرجه: البخاري ٢/ ١٦٦-١٦٧ (١٥٣٣)، ومسلم ٤/ ٦٢ (١٢٥٧) (٢٢٣).

---

(١) المعرس: مسجد ذي الحليفة على ستة أميال من المدينة. مراصد الاطلاع ٣/ ١٢٨٨، وانظر: فتح الباري عقيب (١٥٣٣).

(٢) الثنية في الأصل كل عقبة في جبل مسلوكة. مراصد الاطلاع ١/ ٣٠٠.

٩٩- باب استحباب تقديم اليمين في كل مَا هو من باب التكريم

كالوضوءِ وَالغُسْلِ وَالتَّيَمُّمِ، وَلُبْسِ الثَّوْبِ وَالنَّعْلِ وَالخُفِّ وَالسَّرَاوِيلِ وَدُخولِ الْمَسْجِدِ، وَالسِّوَاكِ، وَالاكْتِحَالِ، وَتقليم الأظْفار، وَقَصِّ الشَّارِبِ، وَنَتْفِ الإبْطِ، وَحلقِ الرَّأسِ، وَالسّلام مِنَ الصَّلَاةِ، وَالأكْلِ، والشُّرْبِ، وَالمُصافحَةِ، وَاسْتِلَام الحَجَرِ الأَسْوَدِ، والخروجِ منَ الخلاءِ، والأخذ والعطاء وغيرِ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ في معناه.
ويُسْتَحَبُّ تَقديمُ اليسارِ في ضدِّ ذَلِكَ، كالامْتِخَاطِ وَالبُصَاقِ عن اليسار، ودخولِ الخَلاءِ، والخروج من المَسْجِدِ، وخَلْعِ الخُفِّ والنَّعْلِ والسراويلِ والثوبِ، والاسْتِنْجَاءِ وفِعلِ المُسْتَقْذرَاتِ وأشْباه ذَلِكَ.

قَالَ الله تَعالَى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾﴾ [الحاقَّة: ١٩] الآيات، وقَالَ تَعالَى: ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿٩﴾﴾ [الواقِعَة: ٨-٩].

٧٢٠ - وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: كَانَ رسولُ الله ﷺ يُعْجِبُهُ التَّيَمُّنُ في شَأنِهِ كُلِّهِ: في طُهُورِهِ، وَتَرَجُّلِهِ، وَتَنَعُّلِهِ. متفقٌ عَلَيْهِ.

٧٢١ - وعنها، قالت: كَانَتْ يَدُ رسول الله ﷺ اليُمْنَى لِطُهُورِهِ وَطَعَامِهِ، وَكَانَتِ الْيُسْرَى لِخَلائِهِ وَمَا كَانَ مِنْ أذىً. حديث صحيح، رواه أَبُو داود وغيره بإسنادٍ صحيحٍ.

٧٢٢ - وعن أم عطية رضي الله عنها: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ لهن في غَسْلِ ابْنَتِهِ زَيْنَبَ رضي الله عنها: **«ابْدَأنَ بِمَيَامِنِهَا، وَمَوَاضِعِ الوُضُوءِ مِنْهَا»** متفقٌ عَلَيْهِ.

٧٢٣ - وعن أَبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: **«إِذَا انْتَعَلَ أحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيُمْنَى، وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدأْ بِالشِّمَالِ. لِتَكُن اليُمْنَى أوَّلَهُمَا تُنْعَلُ، وَآخِرَهُمَا تُنْزَعُ»** متفقٌ عَلَيْهِ.

---

٧٢٠ - أخرجه: البخاري ١/ ٥٣ (١٦٨)، ومسلم ١/ ١٥٥ (٢٦٨) (٦٦).
٧٢١ - أخرجه: أبو داود (٣٣)، والبيهقي ١/ ١١٣.
٧٢٢ - أخرجه: البخاري ١/ ٥٣ (١٦٧)، ومسلم ٣/ ٤٨ (٩٣٩) (٤٢).
٧٢٣ - أخرجه: البخاري ٧/ ١٩٩ (٥٨٥٥)، ومسلم ٦/ ١٥٣ (٢٠٩٧) (٦٧).
٧٢٤ - أخرجه: أبو داود (٣٢)، والبيهقي ١/ ١١٢ ولم يذكره الترمذي.

٧٢٤ ـ وعن حفصة رضي الله عنها: أنَّ رسول الله ﷺ كَانَ يجعل يَمينَهُ لطَعَامِهِ وَشَرَابِهِ وَثِيَابِهِ، وَيَجْعَلُ يَسَارَهُ لِمَا سِوَى ذَلِكَ. رواه أَبُو داود والترمذي وغيره.

٧٢٥ ـ وعن أَبي هُريرة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «**إِذَا لَبِسْتُمْ، وَإِذَا تَوَضَّأْتُمْ، فَابْدَؤُوا بِأَيَامِنِكُمْ**» حديث صحيح، رواه أَبُو داود والترمذي بإسناد صحيح.

٧٢٦ ـ وعن أنس رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ أتى مِنىً، فَأَتَى الْجَمْرَةَ فرَمَاهَا، ثُمَّ أَتَى مَنْزِلَهُ بِمِنَىً ونحر، ثُمَّ قَالَ لِلحَلَّاقِ: «**خُذْ**» وأَشَارَ إِلَى جَانِبِهِ الأَيْمَنِ، ثُمَّ الأَيْسَرِ، ثُمَّ جَعَلَ يُعْطِيهِ النَّاسَ. متفقٌ عَلَيْهِ.

وفي رواية: لما رمَى الجَمْرَةَ، وَنَحَرَ نُسُكَهُ وَحَلَقَ، نَاوَلَ الحَلَّاقَ شِقَّهُ الأَيْمَنَ فَحَلَقَهُ، ثُمَّ دَعَا أَبَا طَلْحَةَ الأَنْصَارِيَّ رضي الله عنه، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، ثُمَّ نَاوَلَهُ الشِّقَّ الأَيْسَرَ، فَقَالَ: «**احْلِقْ**»، فَحَلَقَهُ فَأَعْطَاهُ أَبَا طَلْحَةَ، فَقَالَ: «**اقْسِمْهُ بَيْنَ النَّاسِ**».

---

٧٢٥ ـ أخرجه: أبو داود (٤١٤١)، والترمذي (١٧٦٦) الألفاظ مختلفة والمعنى واحد.

٧٢٦ ـ أخرجه: مسلم ٤/ ٨٢ (١٣٠٥) (٣٢٣) و(٣٢٦). ولم يذكره البخاري.